آراء الكتاب الصوتية وأثرها في "معاني القرآن وإعرابه" لأبي إسحاق الزجاج(311هـ)

أ.م.د. علي شاكر جواد المحنه
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)

الكلمات المفتاحية: الكتاب. التحريك. الحذف

الملخص:

تمثِّل الدراسة الصوتية جانبًا مهمًا في دراسة اللغة، لِما لها من أثر فاعل في تقصي الظواهر اللغوية والتركيبية بين أنْ تكون علَّة شارحة أو ميلًا أدائيًّا أو عنصرًا بديلًا، لذا كان لها حضور واضح في مستويات اللغة النحوية والصرفية والدلالية، وعبر التقصِّي والتفتيش في كتاب سيبويه وجدناه يمثِّل روح التأصيل لدراسات صوتية كان لها الأثر الواضح والبالغ في مَن جاء بعده لينهل من مدوَّنته اللغوية الاتكاء على جذور الدراسة التي تفتح الباب لمن يطلع على فكر سيبويه، ومن ثمَّ يجد نفسه متأثرًا بمنهج التأليف وأصالة الفكر ورقي التدوين، ومن بيْن مَن تأثر بسيبويه، الزجاج في كتابه "معاني القرآن وأعرابه" وقد كانت مظانُّ البحث منصبَّة على الأثر في مجال الصوت في مسألة الانسجام الصوتي في مسائل "التخفيف، والتحريك، والحذف" لنجد جملة من الآراء ذات المنحى العلمي من لدن سيبويه تقف أمام الزجاج لينهل منها مادته العلمية، ويستقي طريق البحث العلمي بإطار التبويب والتعضيد، ومن ثمَّ التوصل إلى القصد العلمي المحكم في ضوء الدرس الصوتي

ويحاول البحث إيجاد صبغة الجانب التحليلي للمسائل الصوتية المعروضة في المسائل المشار إليها أعلاه، لنكون أمام حقيقة علمية، نوسمها التأثر الصوتي بما تمثِّله من أثر معرفيٍّ في عرض مسائل التأثر الصوتي، ويمكن التوصُّل إلى بعدين رئيسين ظهرا على تأليف الزجاج وتأثره بسيبويه، وهما:

الأوَّل: التأصيل لمسائل الصوت لإثبات التحوُّل الصوتي وأسبابه في مسائل قد دُرست، وبيان مقدار ما أُخذ منها على نحو دقة المعلومات وعرض مسائلها، ومناقشتها بأسلوب علمي.

الثاني: بيان مقدار ما يمضيه الزجاج في كتابه دون محاولة الرد على آراء سيبويه. الإمضاء التي انماز بها في الأخذ بآراء سيبويه، وكل ذلك بأسلوب التحليل والتفسير العلميان.

المقدمة:

لقد شكّل كتاب سيبويه حجر الزاوية الذي قامت عليه الدراسات اللغوية العربية، فكان المرجع الأول والأصيل الذي لا يمكن لأجيال متعاقبة تجاوزه نحويين كانوا أو لغويين. فالأثر العميق لهذا النتاج الرائد لم يقتصر على ميدان النحو فحسب، بل امتد ليشمل فروع الدرس اللغوي كافة ، ومنها علم الأصوات، الذي عالج فيه صاحب الكتاب ظواهر صوتية هامة كانت أساسًا يبنى عليه من جاء بعده تحليلاته في هذا الميدان.

لقد باتت مؤلفات من جاء بعد من تلاميذه ومتبعيه حقلًا خصبًا لاستظهار مدى تأثير "كتاب سيبويه" في بلورة آرائهم اللغوية. ومنهم "أبو إسحاق الزجّاج"، الذي اسهم إسهام بين في تفسير كتاب الله عبر كتابه "معاني القرآن وإعرابه". والذي لم يقتصر على المستوى الإعرابي فحسب ، بل ولج في التحليلات الصوتية والصرفية ليعتمدها في بيان أوجه القراءة والمعنى.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في استجلاء أثر آراء سيبويه المتوفي(180ه) في آراء من جاء من بعده من اللغويين، عبر اتخاذ كتاب الزجّاج "معاني القرآن وإعرابه" ميدانا تطبيقيًا للوقوف على ذلك الأثر عن طرق تتبع وتحليل آراء سيبويه الصوتية وانعكاساتها في تناول الزجّاج لعدد من الظواهر الصوتية المحورية التي تتعلق ببنية الكلمة وصحة نطقها في ميدان القراءة القرآنية.

ومن اجل ذلك، ركز البحث على دراسة ثلاث من هذه الظواهر المهمة في هذا السياق، وهي: "التخفيف" بما يشتمل عليه من إبدال وإسكان، و"التحريك" الذي قد يطرأ على بعض الأبنية، و"الحذف" الذي يُعدّ من الآليات الاساسية والمهمة في النظام الصوتي عند العرب. لذا تم تقسيم البحث على مباحث درست كل ظاهرة من هذه الظواهر على حدة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج التحليلي لاستجلاء الأثر عبر تحليله شواهد الزجّاج ومن ثم مقارنتها بما ورد في كتاب سيبويه في المضمار ذاته، لبيان ما سيترتب على ذلك من نتائج تؤكد المكانة المحورية لـ "كتاب سيبويه" كونه مرجعاً مؤسساً للدرس الصوتي العربي.

الدراسات السابقة :

لم يقع الباحث على دراسات سابقة تُظهر اثر آراء سيبويه الصوتية للظواهر التي تناولها البحث في آراء أصحاب كتب معاني القرآن ، ومنهم "أبي إسحاق الزجاج" في كتابه "معاني القرآن وأعرابه" ، وعليه كان الباعث للباحث لريادة المحاولة في التماس واستجلاء ذلك الأثر في هذا الميدان .

التمهيد:

حظيت الدراسة الصوتية بعناية الدارسين بمنهج التأثر الذي أثرى درسهم الصوتي، ومن هذه الدراسة والانسجام الصوتي بوصفه ظاهرة من الظواهر الرائجة في اللغة لما لها من أثر علمي في تبويب المادة العلمية، لما يحمله من ضابطة في تآلف الحروف [1].

وللانسجام الصوتي مجال شكليٌّ عبر عنه ابن فارس بأتلاف الأصوات في سلسلة الكلام "فالتأليف الصوتي في التركيب؛ يُحدثُ التناسب بين أجراس الحروف في ما بينها، وفيه ملاءمة بين المعنى وطبيعة لأداء الصوتي" [2]

وفي التلاؤم الصوتي مقدار عناية يتلقف فيها المتقصِّي الأصوات التي لها الأثر الدلالي في التعبير عن معانٍ لها ربط واضح في القصدية، ومنه ما أظهره الدارسون في أسلوب القرآن وخصائصه، وبيان التـأليف الصوتي في ألفاظه من جهة (الشكل) و(الجوهر)إذ بدت نظرته الإعجازية بوقعه الموسيقى الذي لا يرقى إليه إي نوع من الكلام، فمن ناحية (الشكل) نلحظ التلاؤم الصوتي في حركاته سكناته وائتلاف بعضها ببعض، والحال نفسه في غُنَّة الصوت والمدود وما يحدثه الإدغام من هذا التلاؤم، فيجد السامع نفسه أمام موسيقى لها لحن عجيب يختصُّ به القرآن الكريم ولا نجده في غيره من الكلام[3]. فهذا اللون التآلفي والانسجام جعل منه محلًا يستهوي الأسماع، ويقرع في النفوس طريق التأثير بما لا يمكن أن يصل إليه كلام آخر نظمًا ونثرًا[4]،

أمَّا من ناحية (جوهره) ، فيندرج ذلك من ضمن نظْم أصواته (أي حروفه) والرصف القائم فيها واتساقها وترتيبها وانسجامها، بكل ما تمثله الأصوات من اختلاف صفاتها من الهمس والجهر والصفير والاستعلاء والاستفال والكزازة يجهر ورخاوة الأصوات وشدَّتها، فتراها مجتمعة منسجمة ولها من الجمال اللغوي ما يُحدثُ به التناغم الموسيقي المعجز الذي جعله قالبًا يحمل المعاني يترجم بها مستوى عالٍ يسمو بحمل الرسالة وحما فيها من حِكم وأحكام أوردها ، والعقائد والقواعد والزجر والوعظ، حتى أضحى بأسلوبه يعرض المعاني بخصِّيصة معجزة [5] .

الذي قادنا إلى بيان التلاؤم الصوتي وشرحه في ضوء ما نلحظه في نظم القرآن الكريم التطبيقات التي ظهرت على "كتاب معاني القرآن وإعرابه" للزجاج، فقد أخذت التطبيقات القرآنية قسطًا أكبر في هذا البحث، وقد كان لها موطن قدمٍ واضح في إظهار التناسب الصوتي بأسوبه الفني، إذ في القرآن أسلوب موحد يسرد فيه السورة برتابة موسيقاه بصورة تعبيرية تتوافق ومقام الآية أو السورة وجوّهما العام[6] ؛ فيولِّد تجاه السورة القرآنية مناسبة تامَّة وانسجامًا واضحًا بين موضوعه ونغمته الموسيقية[7] ، ويُلحظ في ضوء ذلك نظْم السياق القرآني

بحسب مقتضى الحال، فانماز بدلالته المعبِّرة وصورته الحسِّية[8] ، وصفاء لغته وعذوبة ألفاظه، فادخر لنفسه لغة فصيحة لا يشوبها لهجة ضعيفة[9].

وسنحاول في هذا المقام الإشارة الانسجام والتلاؤم الصوتي في القرآن الكريم في مواضع من كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج بما ظهر فيه أثر سيبويه الصوتي جليا، ومحاولة تحديد مواطن هذا الأثر بوصفه ميدانًا يُبيَّن فيه مقدار تأثُّر الزجاج بآراء سيبويه بما يُكتب به لسيبويه حسنة التأصيل وللزجاج حسنة التحليل.

أولاً - التخفيف والتحريك:

يعد التخفيف والتحريك ظاهرتين متسالمتين في اللغة؛ فالإنسان يميل عند نطقه بالكلام إلى البحث عن والتيسي وكل ما يخفف ويوجد السهولة على الجهاز النطقي، مما يحدو به إلى سليقة واضحة المعالم لا يشوبها خلط النطق، أو نقص المعنى ووضوحه. وقد اندرجت من ضمن هاتين الظاهرتين بعض التطبيقات تلمسنا فيها أثرا تحليليا بنى عليه الزجاج أحكامه، ومنها:

- فواتح الصور:

إنمازت بعض السور القرآنية بافتتاح تفرد به كلام القرآن الكريم من كلام العرب وأعطاه رونق التأليف وتآلف ألفاظه وانسجامها في وحدة صوتية تتعالق في نغم يجلب الخفة في النطق، ويجهل الناطق مسترسلا هديه في النطق دون تعثر من وحشي اللفظ أو غرابة تأليفه. فكانت بعض سور القرآن مفتتحة بنطق حروف الهجاء نطقا اسميا لا صوتيا، مع مراعاة أحكام التجويد فيها كأنها كلمة ملمة مستقلة تحمل نطقها المخصوص بها ودلاتها التي تخصها، ولسير التحليل في فواتح السور سنعرض بعض المواطن التي ساق الزجاج رأيه فيها بما كان فيه كلام سيبويه حاضرا ومؤثرا في توجيه المعالجة التحليلية بنطق فواتح السور، ومن ذلك قوله تعالى:{الم ۝ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين} [البقرة1-2] ، فموطن الشاهد في التخفيف الصوتي عند قوله {الم} فالمظهر الصوتي متأتٍ من نطق الحروف اسميا، فالحرف لفظ يلفظ به على شاكلة صوتية أفاد بها الخليل، أن يوضع في بداية الحرف (ألف) ليكون مثلا نطق (ب) على (اب) إلا أن الاستعمال القرآني وسع دائرة نطق الحروف وجعله اسما، وأن الأسماء تدل عليه، فحرفي (الهاء والسين) اسمان لصوت (ه) و (س) في نحو(هالك وسرب)، ويكون نطقها(هَ وسَه)، ويكون التصرف فيها بإحداث إمالة في حرف يقبل الإمالة مثل الألف، وتفخيم في نطق بعضها وتعريف بعضها الآخر وتنكيره وما يطرأ عليه من جمع وتصغير ووصف له بالإسناد لبعض الألفاظ، إضافة أيضا[10] .

وقد اجمع النحويون على أنّ الحروف التي وردت في فواتح السور حروف هجاء؛ مبنية على الوقف، أي: إنّك تستطيع السكت على كل حرف منها، فتنطق:{ألفْ، لامْ، ميمْ }، فجمعت بالسكت بين ساكنين في قولك:(لامْ، ميمْ)؛ فَبُنيَتْ كما بُنِيَ العدد على السكت إذا عددت وقلت(واحدْ، اثنانْ، ثلاثة)، وحق هذه الحروف من الإعراب أن تكون سواكن الأواخر[11].

وقد أشار بعض العلماء إلى أنَّها حروف مقطعة وقعت افتتاح كلام و إشعارًا للسورة التي بعدها، وأنَّ الكلام الذي ذُكِر قبل السورة الجديدة قد تمَّ[12]، ومنه قول رؤبة[13]:

بل، ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

فليست (بل) من البيت ولا تعد من وزنه، وإنّما صيرها العرب علامة على انتهاء كلام واستئناف آخر[14].

أمَّا سيبويه فذهب في هذه الأصوات مذهبين:

أولهما: أنّها حروف حكاية، فقد فرّق بين الصوت واسمه، وقد جاءت هذه الحروف مرسومة في المصحف الشريف بأصواتها وليست مرسومة بأسمائها، إذ قال: "فأما قاف وياء وزاي وباء وواو فإنَّما حكيت بها الحروف ولم ترد أنْ تلفظ بالحروف كما حكيت بغاقٍ صوت الغراب وبقب وقع ... فهذا سبيل هذا الباب"[15].

فأشار إلى أن النطق بحروف المعجم منفردة بلا وصل بغيرها يجعلها تخرج أصواتاً موقوفةً مقطعةً، فيقال مثلا: لامْ ألفْ، وقافْ لامْ...[16]

وقال في موضع آخر: "وأما (كهيعص) و (آلمر) فلا يكن إلاّ حكاية، وإن جعلتها بمنزلة (طَاسِينَ) لم يجزء؛لأنهم لم يجعلوا (طَاسِينَ) كـ(حَضْرَمَوْتَ)، ولكنخم جعلوها بمنزلة: هابيل وقابيل وهاروت"[17].

وأشار في موضع آخر إلى انه عند النطق بالصوت المتحرك وبعد الوقوف عليه؛ زِدَ عليه هاء الوقف، وينطبق هذا على المتحرك منها بالضم أو الفتح أو الكسر، فيقال في (الباء) المتحرك بالضم من (يَضْرِبْ- بُهْ)، وفي (الكاف) المتحرك بالفتح من(لكَ- كَهْ)، وفي الراء المتحركة بالكسرمن (يَضْرِبْ- رِهْ)[18]

وقال النحاس: "مذهب الخليل وسيبويه في(الم) وما أشبهها أنها لم تُعرَب؛ لأنّها بمنزلة حرف التهجي فهي محكية ولو أعربتْ ذهب معنى الحكاية، وكان قد أعرب بعض الاسم، وقال الفرَّاء: إنَّما لم تُعرب لأنَّك لم ترد أن تُخْبر عنها بشيء"[19]، ومنه قوله تعالى:{ص وَالْقُرْآنِ ذِي

الذِّكْرِ}[ص:1] ، "بإسكان الدال لأنَّها من حروف التهجي، وتقرأ: (صادْ)، والأجود عند سيبويه فيها الإسكان، ولا تُعرب؛ لأنّ حكمها الوقوف عليها، فهي مثل حروف الهجاء(الم)و(المر)" [20].

الثاني: إنَّها أسماء سميت بها سور، وهو قول اغلب المتكلمين، وقد قال به الخليل وسيبويه، وجعلت العرب من هذه الحروف أسماء لأشياء؛ فسمُّوا مثلا بـ(لام) والد حارثة بن لام الطائي، وكذلك قول العرب للنحاس: (ص)، وللسحاب:(غين)، وللنقد: (عين) وسموا: (جبل قاف)، و(نونا) للحوت[21].

وفيه قال سيبويه: "واعلم انك اذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو: البا والتا وأخواتها اسما للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى (لا) إذا سَمّيت بها، تقول: هذا (باءُ)" [22].

وعقد سيبويه باباً سماه (باب أسماء السور)، قال فيه: "وأمَّا(حم) فلا ينصرف جعلته اسماً لسورة أو أضفته إليه لأنَّهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي نحو: هابيل وقابيل... وقد قرأ بعضهم: (ياسينَ والقرآنِ) و(قافَ والقُرآنِ)، فَمَنْ قال هذا فكأنّه جعله اسما أعجميّا ثم قال: أذكرُ ياسينَ"[23]. أي: أنها أسماء لأشياء وان لم تعرف العرب معانيها ، فهي بمنزلة الأسماء الأعجمية التي سمت سميت بها الأشياء دون معرفتها مثلما نص عليه في قوله من موضع آخر: "ومما يدل على أنَّ (حاميم) ليس من كلام العرب؛أنّ العرب لا تدري ما معنى (حَامِمَ)، وإنْ قلت: إنّ لفظ حروفه لا يُشبه لفظ حروف الأعجمي؛ فإنه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجميٌّ، قالوا: قابُوسُ ونحوه من الأسماء"[24].

وتابع الزجاج سيبويه بمذهبه الأول ويتضح ذلك جليا بقوله: "زعم سيبويه أنك أردت أنّ المعجم حروف يحكى بها ما في الأسماء المؤلفة من الحروف، فجرى ما يحكى به نحو: (غاق، وغاق يا فتى)، إنَّما حكى صوت الغراب، والدليل أيضا على أنّها موقوفة قول الشاعر:[25]

أقبلت من عند زيادٍ كالخرفْ

تخطُ رجلايّ بخطٍ مختلفْ

تكتبان بالطريــق لامَ الفْ

كأنّه قال: لامَ ألفْ، بسكون(لام)، لكنّه ألقى حركة همزة (الف) على الميم ففتحها" [26] . أي جعلها حروف حكاية، بل اكد ذلك عبر استشهاده بأبيات تأكد الإمضاء في هذا الاتجاه.

تحريك الحرف الذي قبل النون الخفيفة أو الثقيلة:

تُعدُّ نونا التوكيد (الثقيلة والخفيفة) من الأدوات النحوية التي تُضفي قوة وتأكيدًا على حدوث الفعل، مضارعا كان أو أمرًا. و يُبنى الحرف الذي قبل نون التوكيد في الفعل المضارع على الفتح

إذا اتصلت به اتصالًا مباشرًا، مثل: (لَيَكْتُبَنَّ وَيَكْتُبَنْ)؛ والعلة في ذلك هي التخفيف والمشاكلة، ففتحة ما قبل النون تُناسب الفتحة الموجودة في النون الثقيلة ، وتُعدّ هيئة صوتية مريحة لإدغام النونين (في الثقيلة) أو اتصال الساكنين (في الخفيفة) [27].

وجاء ضمن هذه التطبيقات ما يشير إلى بناء التوجهات الإحكام لدا الزجاج تنهض متكئة على أراء سيبويه، كما يتبين في معرض حديثه عن قوله تعالى:{لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ} [آل عمران:186]. فموطن الشاهد قوله عزَّ وجلَّ: {لَتُبْلَوُنَّ}،

قال الزجاج: "هذه النون دخلت مؤكدة مع لام القسم؛ وضمت الواو لسكونها وسكون النون، ويقال للواحد من المذكرين: لتبلَيَنَّ يارجل، وللاثنين: لتبليانِّ يارجلان، ولجماعة الرجال: لَتُبْلَوُنّ، وتُفتح الياءُ (لَتُبْلَيِنَّ) في قول سيبويه؛ لسكونها وسكون النون" [28].

يؤكد الفعل المعتل بالياء أو الواو بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، وعليه بناء الفعل (يرجُو)، فلما بني للجمع صار(يرجُوون) فالتقى واوان، واو العلة وواو الجمع، فحذف الأولى لالتقاء الساكنين، وبقيت واو الجماعة، والسبب في حذف حرف العلة؛ كونه حرف هجائي، وقبله ضمة للدلالة عليه بعد الحذف، فصير الفعل للجماعة (يرجون)، فلمَّا أريد به التوكيد بإحدى نوني التوكيد التقت نوناتٍ ثلاث، فحذفوا النون التي للرفع، فصار الفعل (يرجُوْنْ ويرجُوْنَّ) فالتقى ساكنان: النون الخفيفة أو الأولى من المشددة؛ وواو الجمع، فحذفت وعوضت بالضم على الحرف الذي قبله فصا:(يرجُنْ ويرجُنَّ) [29].

أمّا (لَتُبْلَوُنَّ)، فأصلها: (لتبلوونَّ)، لكن مجيئها بثلاث نونات متوالية جعلها تثقل في النطق؛ فحذفت نون الرفع تخفيفا؛ فالتقى ساكنان: الأول واو الرفع، والآخر نون التوكيد الثقيلة، فحذف الأول؛ لأنّه ليس أصلاً في الكلمة فصار(لَتُبْلَوُنَّ)[30].

أمّا واو (لَتُبْلَوُنَّ) فثبتت؛ كونه فعل آخره معتل بالواو بناءه من (بلا _ يبلو)، والواو مسبوقة بحرف محرك بالفتح؛ فتحرك الواو بسبب التقاء ساكنين ولم يحذف؛ لعدم وجود ما يدل عليه قبله، أي: لا يوجد قبله مضموم فيستدل على الواو المحذوف عن طريق ذلك الضم كما مرّ سلفا في الفعل (يرجو)، وكذلك حُذِفَتْ في (وَلَتَسْمَعُنَّ) لوجود ما يدل عليها قبلها[31].

ويُحرك ما قبل نوني التوكيد الخفيفة منها أو الثقيلة في الفعل المفرد المذكر بالفتح، وعلة ذلك سكون آخر الفعل، والنون الخفيفة ساكنة في والثقيلة مدغمة من نونان، الأولى منها: ساكنة، فاجتمع فيه ساكنان :آخره وإحدى النونين، فانفتح لالتقاء الساكنين، واستُبعِد عنه

الكسر أو الضم؛ لئلا يلتبس فعل جمع المذكر أو فعل المؤنث ؛ نحو قولنا في الضمِّ: (لا تضربُنَّ زيداً) و في الكسرِ: (لا تضربِنَّ زيداً) ، فتركوا الضم والكسر في رفع الفعل أو جزمه ، نحو قولك (لا تضربُنَّ زيداً)؛ جزما ، و(لا تضربُنَّ زيداً) ؛ رفعاً ، واختاروا الفتح لالتقاء الساكنين[32] .

ومن التوكيد بهما خفيفة وثقيلة قوله تعالى: {وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ}[وسف32]. فالأولى مشددة والثانية خفية. وبين سيبويه ذلك وفسره في "باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة"[33]، فكانت علَّة الفتح فيها لالتقاء الساكنين عنده، أمَّا عند غيره فعدّهم النون جزءاً من الكلمة وألحق بها مثلما ألحقت التاء من المؤنث.

- فتح (أيّانَ) قياسا على أسحارَ :

قال تعالى:{أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} [النحل ٢١]. فالشاهد فيه قوله عزّ وجلّ: (أيّانَ) :

قال الزجاج: "زعم سيبويه والخليل: إذا رخّمت رجلا اسمه(أسْحَارٌ)؛ قلت: (ياأسحارَ أقبلَ)، ففتحت الراء لالتقاء الساكنين، وكذلك تختار مع المفتوح الفتح؛ تقول إذا أمرت مَنْ غُضّ: غُضّ يا هذا" [34].

ذكر سيبويه إنَّ الاسم الذي يكون آخره حرفا مشدداً، ويكون على أربعة احرف فأكثر، فترخيمه على خطوتين: الأولى: يحذف منه الحرف الأخير، والثانية: بعد حذف الحرف الأخير؛ يبقى الحرف الأول فيه ساكناً، فإن كان ما قبله متحركاً بقي على حاله؛ اذ لا ضرورة تستوجب تحريكه، فإن كان ساكنا؛ فلا بد من تحريكه بحركته الأصلية؛ لأنَّه لا يلتقي ساكنان، ومنه: (أسحارٌ)، فاذا حذفت الراء الأخيرة فلا مفر من تحريك الراء الساكنة؛ لاستحالة التقاء ساكنين ، فتُحرك بالفتح لأنها واقع بعد الألف وقبل الألف فتحة، فتحرك الراء بأقرب المحركات عليها، فتصير(أسحارَ) وقوة التحريك بالفتحة عند سيبويه قول العرب في: (انطلق، ولم يلد) فحركوا أخرها بالفتحة وهو اقرب المتحركات إليه عندما جزموا اللام، نحو: (انطَلْقَ ، ولم يَلْدَ) [35].

ثم تابع سيبويه شرح المسألة بقوله: "وكذلك تقول (يا اسحارَ أقبل)، فعلت بهذه الراء ما كنت فاعلا بالراء الأخيرة لو ثبت الراءان، ولم تكن الأخيرة حرف إعراب، فجرى عليها ما كان جاريا علا تلك كما جرى على ميم (مُدَّ) ما كان بعد الدال ساكنا، و(امْدُدْ) هو الأصل، وإن شئت فتحت اللام اذا أسكنت على فتحة(انطَلْقَ، ولم يَلْدَ) إذا جزموا اللام. وزعم الخليل رحمه الله، أنه سمع العرب يقولون، وهو قول رجل من السراة:{ألا ربّ مولُدٍ وليس له أبٌ ***وذي ولد لم يَلْدَه أبوانِ}، جعلوا حركته كحركة اقرب المتحركات منه فهذا كأينَ وكيفَ" [36].

فالشاهد في البيت قوله:(ولم يَلْدَهُ)، وأراد (ولم يَلِدْه)، إذ سُكنت اللام تخفيفاً كما سُكنت اللام في (عَلِمْ: عَلْمَ)، فلما سكنت اللام وبعدها دال ساكنة للجزم التقى ساكنان: (اللام والدال)، فحرك الدال بحركة أقرب المتحركات إليه وهو (الياء)؛ وحركته االفتحة، ولم يعتد باللام الساكنة؛ كون السكون حاجز غير حصين[37].

وقاس الزجاج فتح (أيَّانَ) على ترخيم (أسحارَ) لأنَّها بمنزلتها مستندًا في ذلك على مذهب سيبويه في هذه المسألة[38].

ثانياً- الحذف:

تُعدّ عملية حذف ياء الاسم المنقوص عند الوقف في القرآن الكريم من القضايا الصوتية التي تندرج تحت ما يسمى برسْم المصحف والوقف الجائز، ولا تعدّ من القواعد المطردة التي يقاس عليها في كل الأحوال؛ بل تكون غالبا مُقيَّدة بقراءة معينة أو بضوابط رسم المصحف؛ لأن الأصل عند الوقف إثبات الياء، غير أن العرب كانوا تميلون إلى حذف الياء وتعويضا بكسرة طويلة أو حذفها كليا في الوقف للتخفيف، وخاصة اذا لم ينون[39]. وقد ووردت قراءات في القرآن الكريم بحذف ياء المنقوص عند الوقف للتخفيف اتباعًا لبعض لغات العرب[40].و منه ما روي عن نافع وأبي عمرة قراءتهما قوله تعالى في سورتي الإسراء والكهف: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾[الاسراء97] و[الكهف17] ، إذ اثبتنا الياء في الوصل[41]

وما ورد في هذا النطاق ما تلمسناه عند الزجاج من توجهات تتماشى وآراء شيخ النحاة ومنها حذف الياء للوقف عند قول:{جازٍ} في تعالى: {يا أيها الناس اتقوا ربكم وَاخشوا يوما لا يجزي والدعن ولدهِ ولا مولود هو جازٍ عنْ والدهِ شيئا} [لقمان33] .

أقرَّ سيبويه جواز الحذف عند الوقف كونها ظاهرة لغوية سُمعت عن العرب غرضها التخفيف الصوتي، حتى عند عدم وجود مسوغ نحوي لذلك الحذف، كعدم وجود التنوين أو التقاء الساكنين، فذكر: إنَّه سمع عن العرب من يحذف الياء ممّا فيه الألف واللام في الوقف، ويثبتها في الوصل ، وفيه قال: "ومن العرب من يحف هذا في الوقف، شبهوه بما ليس فيه الف ولام،...ولم يحذفوا في الوصل في الألف واللام، لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى الحذف...، وهو التنوين؛ لأنه لا يلتقي ساكنان" [42] . وقد وافق هذا التصرف النحوي الرسم للمصحف في مواضع كثيرة، واستشهد بقراءة بعض الأئمة ، كقراءة أبي عمرو البصري[43].

ومذهب سيبويه والخليل: الوقوف على مثل (جازٍ ونظيراتها) بلا (ياء) حتى يعرف بأنَّه كان في الوصل بياء، أي:(جازيٌ) بضم وتنوين، وبين سيبويه هذه المسألة في مواطن عدة من كتابه، منها

قوله: "وذلك قولك:هذا (قاضْ)، وهذا(غازْ)، وهذا (عَمْ)؛ تريد: العَمِي اذهبوها في الوقف كما اذهبوها في الوصل، ولم يريدوا أن يظهر في الوقف كما يظهر مما ثبت في الوصل ، فهذا الكلام الجيد الأكثر"[44] .

فالأصل فيهما :{هذا قاضي، وغازي، وعمي}، فعند استثقالهم الضمة على الياء المسبوقة بكسر؛ سكنت الياء، فالتقى ساكنان؛ سكون الياء والتنوين، فحذفوا الياء لتجنب اجتماع الساكنين، فإذا وقفوا؛ ردّوا الياء وإنْ لم تنون؛ لأنَّه ذلك التنوين في النية إذا وصلوه، وهذا كثير في كلام العرب، وعليه قرأ ابن كثير بالتنوين في وصلا، وبالياء وقفا في الكثير من الموضع القرآنية، منها[45]:{إنما انتَ منذرٌ ولكلِ قومٍ هادٍ} [الرعد7] ، وقوله تعالى : {ومَا لهم منْ دونهِ منْ والٍ} [الرعد11] ، وقواه عزّ وجلّ: ﴿وَاقٍ﴾[الرعد34].

وهذا ما ذهب إليه الزجاج في توجهه (جازٍ) في الآية الكريمة منطلقا من رأي سيبويه في هذه المسألة بقوله: "ذكر وسيبويه والخليل: أنَّ الاختيار في الوقف هو (جاز) بغير الياء، والأصل (جازيٌ) بضمةٍ وتنوين"[46] .

فـ(جازٍ): الأصل فيها(جازيٌ) بياء مضمومة منونة، فلما استثقلوا الضم على الياء حذفوها وسُكنت الياء، ولمَّا التقى الساكنان (الياء والتنوين) حُذِفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين؛ في وصل الكلام.

أمّا عند الوقف؛ فيجب الوقوف بياء؛ نحو: (جازي)؛ كونه سقط عنها،بيد أنّ الفصحاء من العرب وقفوا بلا ياء؛ ليعلموا أنّ هذه الياء تسقط في الوصل، وقال يونس: أنّ من العرب الموثوق بعربيتهم يقف بياء، لزوال التنوين الذي حُذفت الياء من اجله وهو القياس، لكن الزجاج اختار الوقوف بلا ياء إتباعًا للمصحف الشريف، ومذهب سيبويه وأستاذه[47] .

أمَّا إذا دخلت الألف واللام فإنَّ إظهار الياء فيها أجود، وفي ذلك قال سيبويه: "وذلك قولهم: هذا قاضي، وهذا العَمِي، لأنّها ثابتةٌ في الوصلِ"[48] .

الخاتمة

لقد تابع الزجاج في كتابه "معاني القرآن وإعرابه" شيخ النحاة سيبويه في آراء كثر تخصُّ ظواهر صوتية في القرآن الكريم مما يؤكد وجود أثرٍ ليس بقليلٍ لسيبويه على تفكيره اللغوي واعتماده على آرائه أو جعلها منطلقا لتوجهاته وتعليلاته الصوتية، ومن ذلك:

1- بيان سبب مجيئ الحروف الوارد في فواتح السور مبنية على الوقف؛ فذهب إلى رأي سيبويه الأول معللا كونها أصوات محكية ولو أعربتْ ذهب معنى الحكاية.

2- جعل فتح (أيَّانَ) على ترخيم بمنزلة (أسحارَ) والقياس عليها، جاعلا رأي سيبويه حاضرا في هذه المسألة، كذلك استناده على أقواله في تخفيف (أنَّ).

3- اتَّباعه تعليلات شيخ النحاة في اختياره الوقوف بغير ياء في "جازٍ" ومن على شاكله من الألفاظ.

4- إن عدم التعليق أو أبداء الرأي عند الزجاج في بعض المواضع على آراء سيبويه دليل على إمضائه في ما أورد عنه أو اتخاذه مرجعا يعتمد عليه في توثيق توجيهاته في المسائل الصوتية،

5- أن أبين ما يدل على أثر غير قليل الزجاج بسيبويه جعله كلام شيخ النحاة منطلقًا لكلامه وما يتبناه في توجيهات في مسائل الصوت التي يبحثها.

الهوامش:

---

1 ينظر: النكت في إعجاز القرآن:96.

2 الصاحبي في فقه اللغة:47.

3 ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية: 291 .

4 ينظر: مناهل العرفان في إعجاز القرآن : 309.

5 ينظر: العتر: نور الدين، علوم القرآن الكريم:210.

6 ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية:45.

7 ينظر: دراسة أدبية لنصوص من القرآن:40.

8 ينظر: إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق:266.

9 ينظر: التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية:143.

10 ينظر: كتاب سيبويه : 320/3.

11 ينظر: معاني القرآن وإعرابه ،للزجاج: 59/1 ، ومعاني القرآن ، للفراء:19/1 ، ومعاني القرآن، للأخفش :21-23، ومعاني القرآن وإعرابه، للمبرد:119.

12 ينظر: معاني القرآن ، للأخفش: 23 .

13 البيت في معاني القرآن، للاخفش:23 ، ولسان العرب (بلل) :63/11.

14 ينظر: معاني القرآن، للاخفش:23 ، ولسان العرب (بلل) :63/11.

15كتاب سيبويه:323/3.

16 ينظر: كتاب سيبويه:266/3.

17 المصدر نفسه:258/3.

18ينظر:الكتاب:32/3، و شرح كتاب سيبويه:81/4.

19 ينظر: ، إعراب القرآن، للنحاس:177/1.

20 ينظر: معاني القرآن، للنحاس:177/1 ، وينظر : معاني القراءات :414.

21ينظر: مفاتيح الغيب:6/2.

22 ينظر: كتاب سيبويه:3/266-277.

23 المصدر نفسه:3/257-258.

24المصدر نفسه:3/259.

25 البيت في كتاب سيبويه:3/366 ، ومعاني لقرآن وإعرابه، للزجاج: 61/1 .

26 ينظر: ، معاني لقرآن وإعرابه، للزجاج: 61/1.

27 ينظر: كتاب سيبويه:3/518-518 .

28 معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج:416/1.

29 ينظر: كتاب سيبويه: 528/3.

30 ينظر: التحرير والتنوير: 302/3.

31 ينظر: إعراب القرآن، للنحاس :424/1-425.

32 ينظر: شرح كتاب سيبويه:253/4 و النكت في تفسير كتاب سيبويه: 518/2.

33 كتاب سيبويه:3/518-518 .

34 معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج:158/3.

35 ينظر: كتاب سيبويه:2/264-266 ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه 301/1.

36 كتاب سيبويه:2/265-266 .

37 ينظر: تحصيل عين الذهب: 334.

38 ينظر: ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج :158/3 .

39 كتاب سيبويه :283/4.

40 ينظر: ينظر: شرح طيبة النشر في القرآت:148.

41 ينظر: شرح كتاب سيبويه 55/5 ، والتيسير في القراءات السبع:115.

42 كتاب سيبويه :183/4.

43 كتاب سيبويه :186/4.

44 كتاب سيبويه :183/4.

45 ينظر: شرح كتاب سيبويه 55/5 ،والتيسير في القراءات السبع:108.

46 معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج154/4.

47 ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج4: /154 ، وينظر مشكل إعراب القرآن :566/2.

48 كتاب سيبويه :183/4.

المصادر

1- ابن الجزري، (ت. غير مذكور)، شرح طيبة النشر في القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
2- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت1393ه)، التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور)، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان، 2000م.
3- ابن فارس، أحمد (ت359ه)، الصاحبي في فقه اللغة، (تحقيق: محمد علي بيوض)، 1997م.
4- ابن منظور، جمال الدين محمد (ت911ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
5،الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت215ه)، معاني القرآن، تحقيق: د. فائز فارس، ط3، 1981م.
6- الأزهري، أبو منصور محمد بن احمد (ت370ه)، معاني القراءات، حققه وعلق عليه: الشيخ فيد المزيدي، قدم له وقرظه: د. فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م.
7- الأعلم الشمنتري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت476ه)، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر العرب، تحقيق وتعليق: د. زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، جمهورية العراق، 1992م.
8- الأعلم الشمنتري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت476ه)، النكت في كتاب سيبويه، قرأه وضبط نصه: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2005م.
9- البغدادي، أبو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي (ت324م)، السبعة في القراءات، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود وعل محمد المعوض، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1400ه.
10- الجرجاني، الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471ه)، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام، جمهورية العراق- دار الرشيد للنشر، المطبعة الوطنية، عمان الأردن، 1982.
11- حامد عبد الهادي، (ت. غير مذكور)، البلاغة والمعنى في النص القرآني، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ديوان الوقف السني، جمهورية العراق، 2007م.
12،الرافعي، مصطفى صادق، (ت. غير مذكور)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مراجعة: محمد سعيد العريان، ط7، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1961م.
13- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت604ه)، مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م.
14- الرماني، علي بن عيسى (ت384ه)، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر.
15- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت311ه)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق وشرح: د. عبد الجليل عبدة شلبي، أخرج أحاديثه: علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، 2005م.

16- الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، 1996م.
17- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت- لبنان.
18- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان (ت368هـ)، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي السيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2008م.
19- السيد، شفيع (ت. غير مذكور)، التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية، مكتبة الشباب، 1977.
20- عتر، د.نور الدين، (ت. غير مذكور)، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق – سوريا، 1996م.
21- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (ت207هـ)، معاني القرآن، قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2002م.
22- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق ودراسة: د. حاتم صالح الضامن، سلسلت كتب التراث رقم (38)، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام، جمهورية العراق: 1975م.
23- المبارك، محمد، (ت. غير مذكور)، دراسة أدبية لنصوص من القرآن، دار الفكر، بيروت، 1964م.
24- المبارك، محمد، (ت. غير مذكور)، فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد)، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1972.
25- المبرد، أبو عباس محمد بن يزيد (225هـ)، معاني القرآن وإعرابه، جمع وتحقيق ودراسة: سعد إبراهيم محمد (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2008م.
26- النحاس، أبو جعفر احمد بن احمد بن محمد بن إسماعيل (ت338هـ)، أعراب القرآن، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط2، علم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، 198م.

المصادر العربية باللغة الانكليزية

1- Ibn al-Jazari, (d. unknown), Sharh Tayyibat al-Nashr fi al-Qira'at, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 2000 CE.
2- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH), al-Tahrir wa al-Tanwir (Tafsir Ibn Ashur), Mu'assasat al-Tarikh al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 2000 CE.
3- Ibn Faris, Ahmad (d. 359 AH), al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah, (edited by Muhammad Ali Bayoud), 1997 CE.
4- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad (d. 911 AH), Lisan al-'Arab, Dar Sader, Beirut.
5- Al-Akhfash al-Awsat, Abu al-Hasan Sa'id ibn Mas'adah (d. 215 AH), Ma'ani al-Qur'an, edited by Dr. Fa'iz Faris, 3rd edition, 1981 CE. 6- Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH), Ma'ani al-Qira'at (Meanings of the Readings), edited and annotated by Sheikh Fayd al-Mazidi, with a foreword and introduction by Dr. Fathi Abd al-Rahman Hijazi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1990 CE.

7- Al-A'lam al-Shumantari, Abu al-Hajjaj Yusuf ibn Sulayman ibn 'Isa (d. 476 AH), Tahsil 'Ayn al-Dhahab min Ma'din Jawhar al-'Arab (Attaining the Essence of Gold from the Mine of the Jewels of the Arabs), edited and annotated by Dr. Zuhair Abd al-Muhsin Sultan, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Amma, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1992 CE.
8- Al-A'lam al-Shumantari, Abu al-Hajjaj Yusuf ibn Sulayman ibn 'Isa (d. 476 AH), Al-Nukat fi Kitab Sibawayh (Sibawayh's Book), read and edited by Dr. Yahya Murad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2005 CE.
9. Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Musa ibn al-Abbas ibn Mujahid al-Tamimi (d. 324 CE), The Seven Readings, edited and annotated by Adil Abd al-Mawjud and Ali Muhammad al-Muawwad, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1400 AH.
10. Al-Jurjani, Sheikh Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman (d. 471 AH), Al-Muqtasid fi Sharh al-Idah, edited by Dr. Kazim Bahr al-Marjan, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq - Dar al-Rashid for Publishing, National Press, Amman, Jordan, 1982.
11. Hamid Abd al-Hadi (d. unknown), Rhetoric and Meaning in the Qur'anic Text, Center for Islamic Studies and Research, Sunni Endowment Office, Republic of Iraq, 2007 CE.
12. Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq (d. unknown), The Miraculous Nature of the Qur'an and Prophetic Rhetoric, reviewed by Muhammad Saeed al-Aryan, 7th ed., Al-Istiqamah Press, Cairo, 1961 CE. 13. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar al-Tamimi al-Shafi'i (d. 604 AH), Mafatih al-Ghayb (Tafsir al-Razi), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2000 CE.
14. Al-Rummani, Ali ibn Isa (d. 384 AH), Al-Nukat fi I'jaz al-Qur'an, edited by Muhammad Khalaf Allah and Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Ma'arif, Egypt.
15. Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari (d. 311 AH), Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh, edited and explained by Dr. Abd al-Jalil Abda Shalabi, hadiths compiled by Ali Jamal al-Din Muhammad, Dar al-Hadith, Cairo, 2005 CE.
16. Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim (d. 1367 AH), Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an, Dar al-Fikr, Lebanon, 1996 CE. 17. Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar (d. 180 AH), Kitab Sibawayh, edited and annotated by Abd al-Salam Muhammad Harun, Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon.
18. Al-Sirafi, Abu Sa'id al-Hasan ibn Abd Allah al-Marzuban (d. 368 AH), Sharh Kitab Sibawayh, edited by Ahmad Hasan Mahdali and Ali al-Sayyid Ali, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2008.
19. Al-Sayyid, Shafi' (d. unknown), Al-Ta'bir al-Bayani: Ru'ya Balaghiyya Naqdiyya, Maktabat al-Shabab, 1977.

20. Itr, Dr. Nur al-Din (d. unknown), Ulum al-Qur'an al-Karim, Matba'at al-Sabah, Damascus, Syria, 1996.

21. Al-Farra', Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abd Allah (d. 207 AH), Ma'ani al-Qur'an, introduced, annotated, and with footnotes and indexes by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2002. 22- Al-Qaysi, Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib (d. 437 AH), *Mushkil I'rab al-Qur'an* (The Problems of Qur'anic Grammar), edited and studied by Dr. Hatim Salih al-Dhamin, Heritage Books Series No. (38), Ministry of Culture and Information Publications, Republic of Iraq: 1975 CE.

23- Al-Mubarak, Muhammad (d. unknown), *Dirasah Adabiyyah li-Nusus min al-Qur'an* (A Literary Study of Qur'anic Texts), Dar al-Fikr, Beirut, 1964 CE.

24- Al-Mubarak, Muhammad (d. unknown), *Fiqh al-Lughah wa-Khasa'is al-'Arabiyyah* (A Comparative Analytical Study of the Arabic Word and a Presentation of the Methodology of Original Arabic in Renewal and Generation), 5th ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1972 CE.

25- Al-Mubarrad, Abu Abbas Muhammad ibn Yazid (d. 225 AH), *Ma'ani al-Qur'an wa-I'rabuh* (The Meanings of the Qur'an and its Grammatical Analysis), compiled, edited, and studied by Sa'd Ibrahim Muhammad (Master's Thesis), College of Education, Tikrit University, 2008 CE.

26- Al-Nahhas, Abu Ja`far Ahmad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail (d. 338 AH), The Grammar of the Qur'an, edited by: Dr. Zuhair Ghazi Zahid, 2nd edition, Alam Al-Kutub, and the Arab Renaissance Library, 1998 AD.

The Phonetic Views The Bookand Their Impact on the Meanings and Grammatical Analysis of the by Abu Ishaq al-Zajjaj

Assist Prof. Dr. Ali Shakir Jawad Al-Muhannah

Imam al-Kadhim College

qlecbal2@iku.edu.iq

Keywords: The Book، Vocalization، Omission

Summary:

Through investigation of Sibawayh's *Kitab* (The Book), we found that it embodies the spirit of establishing principles for phonetic studies, which had a clear and profound impact on those who came after him. They drew from his linguistic compilation, relying on the roots of a study that opened the door for anyone examining Sibawayh's thought. They would thus find themselves influenced by his methodology, originality of thought, and high level of documentation.Among those influenced by Sibawayh was Al-Zajjaj in his book *I'rab al-Qur'an wa Bayanuh* (Grammatical Analysis and Elucidation of the Qur'an). The research focus was on the phonetic influence in the issue of phonetic harmony regarding "lightening, vocalization, and omission" ((Lightening, Vocalization, and Omission).We find a set of scientifically-oriented opinions from Sibawayh that Al-Zajjaj drew upon for his scientific material and from which he derived his approach to scientific research through categorization and corroboration, leading to a sound scientific objective in light of the phonetic lesson.This research attempts to find an analytical character for the presented phonetic issues in the above-mentioned matters, leading to a scientific truth that we

label as "Phonetic Cohesion"Two main dimensions emerged in Al-Zajjaj's work and his influence by Sibawayh:

1. Establishing the principles for phonetic issues to prove phonetic shift and its causes in studied matters.
2. Demonstrating the extent to which Al-Zajjaj confirms Sibawayh's views in his book without attempting to refute them.